جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

٣٦٠
٢٠٠٩٥

النفي في العهد القديم

رسالة دكتوراه

مقدمة من الباحث

سيد سليمان محمد سيد عليان

المدرس المساعد بالقسم

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

٦٨٦

إشراف

الأستاذ الدكتورة

نازك إبراهيم عبد القتاح

رئيس قسم اللغة العبرية وآدابها

[redacted]

١٩٨٩ م

إهداء وشكر

الإهـــداء : إلى ابنتى الغالية / **إنچى** ـ التى ولدت مع مولد فكرة هـذه الرسالة وتسجيلها فكان مقدمها خير مقدم مما حفزنى وشجعنى لكى يرى هذا البحث النور كما اشرقت على حياتنا بالخير والسعادة.

: إلى زوجتى الفاضلة / **نهلة عبد العزيز** ـ المذيعة بالتليفزيون ـ وفاء لما قدمته من عون صادق وجهد ومعاناة لسنوات على الرغم من صعاب عملها وعرفانا بالجميل لما تحملته من أجل هذا البحث من سهر ومناقشات ـ فلتسعد بثمرة هذا المشوار وأدعو الله أن يوفقها وأن يوفقنى لرد جميلها.

الشكر والثناء : لأستاذتى الفاضلة الأستاذ الدكتورة / **نازك إبراهيم عبد الفتاح** على تفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث بالرغم من كثرة مشاغلها العلمية وأقدم لها جزيل الشكر على ماقدمته من مراجع قيمة ونصائح وإرشادات واعية وعلم وفير أثناء سنوات البحث فاسهمت اسهاما كبيرا ، جزاها الله خيراً واجزل لها العطاء.

: إلى أساتذتى الأجلاء الذين تفضلوا بالإشراف على بدايات البحث ـ قبل تغيير العنوان ـ عرفانا بالجميل لعلمهم وتعاونهم الصادق :

الأستاذ الدكتور / **رشاد الشامى**

الأستاذ الدكتور / **رمضان عبد التواب**

الدكتور / **إبراهيم البحراوى**

وأشكر : الأب الفاضل الأستاذ / **محمد عبد العزيز** المحامى على ماقدمه من مشورة مخلصة وإرشاد سليم بعلمه الوفير ورأيه السديد فنعم الأب والأخ والصديق واجزل الله له العطاء لقاء صدقه.

: الأم الحنون على دفء حنانها وعظيم مهامها وفضل دعواتها .

: الأساتذة الأجلاء والزملاء الأعزاء فى القسم أو خارجه على سؤالهم المخلص وإطمئنانهم الدائم على سير البحث بروح طيبة .

: الأستاذ الفاضل / **النبوى سراج الدين** بهيئة الآثار المصرية على صدق تعاونه .

وأرجو : أن يقدم هذا البحث الفائدة المرجوة للباحثين فى مجال الدراسة اللغوية فى اللغة العبرية بصفة خاصة وفى مجال الدراسات اللغوية المقارنة فى الساميات بصفة عامة .

والله الموفق ؛

(الفهـــرس)

الموضـــــوع — الصفحـة

التمهيـــــد ..... ١ ـ ١١

الفصل الأول : " النفى فى ضوء الإطار اللغوى للعهد القديم .. ١٢ ـ ٤٤

المبحث الأول : النفى فى النقوش السامية ١٦

صور النقوش السامية ٣٣

المبحث الثانى : النفى فى آرامية العهد القديم ٣٧

الفصل الثانى : " أدوات النفى فى عبرية العهد القديم " ٤٥ ـ ٩٦

المبحث الأول : أدوات النفى البسيطة ٤٩

المبحث الثانى : أدوات النفى المركبة ٥٩

جدول (١) ٨٥

الفصل الثالث : " أساليب النفى فى عبرية العهد القديم " ٩٩ ـ ١٣٥

أساليب النفى بالأداة לֹא ١٠٠

أساليب النفى بالأداة אַל ١٠٨

أساليب النفى بالأداة אַיִן ١١٥

أساليب النفى بالأداة אַיִן ١١٧

أساليب النفى بالأدوات בַּל, בִּלְתִּי, בִּלְעֲדֵי ١٢٣

أساليب النفى بالأداة מֵרֶס ١٢٩

أساليب النفى بالأداة אֶפֶס ١٣٠

أساليب النفى بالأداة מִן ١٣١

الدلالة الهامشية للأداتين מֵהֵא ١٣٣

جدول (٢) ١٣٥

الصفحة

الفصل الرابع : " جملة النفى فى عبرية العهد القديم " ..... ١٣٦ ــ ١٧٤

الفصل الخامس: " معالجة مشكلات النص الحالى " ..... ١٧٥ ــ ٢٥١

تقديم ١٧٦

المبحث الاول : معالجة المشكلات الصوتية ١٨٢

المبحث الثانى : معالجة المشكلات الصرفية ١٩١

المبحث الثالث : معالجة المشكلات الدلالية ٢٠٢

المبحث الرابع : معالجة المشكلات النحوية ٢٠٩

جدول (٣) : المواضع المعالجة ٢١٦

المبحث الخامس : النص الحالى فى ضوء المخطوطات
والطبعات الأولى ٢١٨

صور المخطوطات والطبعات ٢٢٩

خاتمة البحث ٢٥٢

مراجع ومصادر البحث : بالعربية ٢٦٥

بالعبرية ٢٧٣

بالانجليزية ٢٧٦

التمهيـــــــــد

التمهيـــد

إن العهد القديم الذى نعنيه هو تلك الأسفار المقدسة لدى اليهود التى يطلقون عليها "תנ"ך" – وهى الأحرف الأولى لأقسام العهد القديم الثلاثة ،ويطلق عليها المسيحيون Old Testament تمييزا لها عن " العهد الجديد " وأحيانا يستخدم اليهود كلمة" מקרא" للإشارة إلى العهد القديم وهذه التسمية تنتمى لعصر عبرية المشنا عندما كانت تستخدم نصوص العهد القديم فى القراءة الدينية كشريعة مكتوبة " תורה בכתב " تمييزا لها عن الشريعة الشفهية "תורה בעל-פה" كما يستخدمون أيضا إصطلاح "הכתבי-קדש" : " الكتابات المقدسة" للإشارة إلى الأسفار المقدسة المعترف بها التى يضمها العهد القديم وذلك تمييزا لها عن الأسفار غير المعترف بها التى يطلق عليها " חיצונים "أى الأسفار الخارجة التى تعرف أيضا بأسماء : אפוקריפים , ספרים אחרונים , אפוקריפים .

وقد تعاقبت مئات الأجيال على تأليف وتصنيف العهد القديم حيث أنه دون على فترات مختلفة تبدأ فى حوالى القرن السابع قبل الميلاد (1) وتنتهى فى حوالى القرن الأول قبل الميلاد ومما ذكر من آراء حول تدوين العهد القديم أن أسفار موسى الخمسة חמשה חומשי תורה المعروفة باسم " תורה " "التوراة" دونت أجزاء منها أيام الهيكل الأول הבית הראשון " واكتملت نصا أيام عزرا ويذكر أيضا أن القسم الثانى "נביאים" قد أصبح نصا

---

(1) فقد جاء فى سفر الملوك الثانى ٢٢/٨ – ١٣ : " فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة فى بيت الرب.... " وذلك فى عهد الملك يوشيا بن آمون فى حوالى القرن السابع قبل الميلاد ، ويبدو أنها لم تدون وظلت تراثا شفهيا حتى استقر نصها فى القرن الرابع قبل الميلاد .

فى حوالى القرن الرابع قبل الميلاد ، والقسم الثالث כתובים فـــى القـــرن الأول الميلادى [1] . ولا شك أن هذه القرون المختلفة قد شهدت تغـــيرات إجتماعية مختلفة بحكم الاحداث التاريخية التى مرت بها وقد ظهرت آثـــار هذه التغـــيرات فى الناحية اللغوية ، فنجد أن اللغة الآرامية قد انتشـــرت وفرضت سيادتها على اللغات المختلفة ـ كالعبرية والفارسية آنذاك ـ فـــى هذه المنطقة ومما يشير إلى سيادة اللغة الآرامية فى ذلك الوقت على لغـــة العهد القديم [2] ماورد فى سفر اشعيا ٣٦/١١ :

"דַּבֶּר־נָא אֶל עֲבָדֶיךָ אֲרָמִית כִּי שֹׁמְעִים
אֲנָחְנוּ וְאַל תְּדַבֵּר אֵלֵינוּ יְהוּדִית "

" كلم عبيدك بالآرامية لأننا نفهمها ولا تكلمنا باليهوديـــــة "

وإنه ليصعب على الباحث فى لغة العهد القديم بصفة خاصة أن يحدد فترات معينة تم فيها تدوين أجزاء بعينها من العهد القديم ومن ثمَّ يصعـــب عليه أن يحدد بداية تدوين العهد القديم بصفة عامة ، ولا تزال هـــــذه الإفتراضات قيد البحث ورهن ما تكشف عنه الدراسات الأثرية الحديثة .
ولكننا نستطيع فى نفس الوقت أن نفترض أن التدوين تم بين القرن الثامـــن قبل الميلاد والقرن الأول الميلادى استنادا إلى ما تذكره المصادر فى هـــذا الشأن واعتمادا على ما ثبت بالفعل كتنقيح مدونات العهد القديم فى العهـــد الأخمينى أى قبل القرن الثالث قبل الميلاد [3] وما ورد نصه فى العهد القديـــم

---

(١) انظر فى هذا الشأن مقدمات:
- Kutscher, E.Y.: A History of Hebrew Language Jerusalem 1980
- Hayon, Yehiel : Relativization in Hebrew, Paris, 1973
- Segal, M.H. : Mishnaic Hebrew Grammar, Jerusalem 1973
חומסקי זאב : הלשון העברית בדרכי התפתחותה עמ' 75,71

2)- Judaica: 3/259 - 260
- Rosenthal: Bibical Aramaic, p.1-6

3) Hitti: History of Syria, London 1951, p. 223

من أحداث ، وهذا الافتراض إنما يتيح لنا وضع التصور الجغرافي واللغوي للبيئة التي تم فيها تدوين العهد القديم ، وقد كشفت لنا آثار اوجاريت[1] عن الصلة اللغوية بين العبرية وبين اللهجات الكنعانية ، وقد اكدت المصادر العبرية[2] تلك الصلة اللغوية واشارت إلى التشابه الكبير بينهما ولهذه الأسباب يقارن في الفصل الأول بين ما ورد في النقوش السامية وبين ما ورد في العهد القديم فيما يتعلق بظاهرة النفي معتمدين على صورة النقش فقط.

وتعتبر المصادر الآرامية من أهم المصادر السامية التي تركت تأثيراتها اللغوية على اللغة العبرية عبر عصورها المختلفة بصفة عامة وعلى عبرية العهد القديم بصفة خاصة. ولا تقتصر تأثيرات اللغة الآرامية على لغة العهد القديم في الأجزاء المدونة في بعض أسفاره بالآرامية نصا[3] فحسب ، بل تمتد الى الفترات من القرن التاسع قبل الميلاد حتى مابعد الميلاد وتتمثل في السمات اللغوية المشتركة بين لغة النقوش الآرامية وبين لغة العهد القديم بوجه عام.

وفي ضوء المصادر السامية عامة فاننا نحصر البحث في النقوش السامية التي يؤرخ لها بين القرن التاسع قبل الميلاد وحتى القرن الأول قبل الميلاد . باللغات الكنعانية والآرامية والعبرية ويقارن بين ماورد فيها من سمات لغوية تختص بظاهرة النفي وبين ماورد في العهد القديم باعتبار أن هذه النقوش تعد كنماذج لغوية سامية تعكس لنا ملامح اللغات السامية أثناء فترات تدوين العهد القديم المختلفة ، وتعتبر بمثابة الإطار اللغوي للعهد القديم.

ويجدر بنا أن نشير الى ان لغة العهد القديم قد تأثرت بلغات أخرى كالمصرية القديمة حيث تشير الاحداث التاريخية الى ان ظهور موسى

---

(١) عثر على آثار اوجاريت في " راس شمرا " السورية عام ١٩٥١ وترجع إلى القرنين ١٥ ، ١٤ ق.م

(٢) חומסקי זאב הלשון העברית בדרכי התפתחותה עמ' 29 , 30

(٣) انظر : קושר יחזקאל : מחקרים עמ' 305

كان فى حوالى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وقد خرج بقومه من مصر وهم يعرفون المصرية القديمة ويبدو أن الاجيال التالية قد وصلتها بقايا عن المصرية القديمة وامتد تأثيرها حتى الأجيال التى شرعت فى تدوين العهد القديم وهذا الافتراض مبنى أيضا على السمات اللغوية التى تشير الى تأثر لغة العهد القديم بالمصرية القديمة بصفة عامة وفى النفى بصفة خاصة كما سترى فى الدراسة الصوتية والصرفية لبعض أدوات النفى ، ويجدر بنا أيضا أن نشير الى الصلات التى كانت تربط بين مملكتى يهوذا وإسرائيل وبين شعوب المنطقة المختلفة كالكنعانيين والمصريين وقد ثبت أن محتوى ومضمون العهد القديم قد تأثر بهم الى حد كبير بل وتشابه مع ما لدى هذه الشعوب قديما (١).

والنفى الذى نعنيه فى عنوان البحث هو النفى اللغوى الذى يفيد نفى نسبة المسند عن المسند إليه (٢) بواسطة أداة تدل على معنى النفى فى الجملة ومكانها غير ثابت ، فقد تأتى فى صدر الجملة قبل المسند اليه وقد تأتى قبل

---

(١) انظر فى هذا الشأن :

- Albright, W.F.: The Israeli Conquest of Canaan in the Light of Archaeobgy, p.16
- ———— : The Biblical Period, p. 6-13
- Barton, G.A. : Archaeology and the Bible(1927) p. 326-328, 340-368
- Clay, A.T. : Light on the Old Tostament from Bable(1907), p.223-234
- Olmstead, A.T.: History of Palestine and Syria, p. 106-107

— "الأدب الكنعانى فى راس شمرا والتوراة العبرانية" للدكتور جورج حداد فصلة فى مجلة الحوليات الاثرية السورية ، دمشق ، ١٩٥٢ ، المجلد الثانى ، ص٥١ — ٦٧

(٢) "المسند" مصطلح فى علم النحو يشير الى جزء الجملة الاساسى الذى يخبر به عن المسند إليه فى الجملة ويسمى فى العبرية נשוא ويكون اسما أو فعلا أو ما فى معناهما ويأتى بسيطا أو موسعا ، و"المسند إليه" هو جزء الجملة الاساسى الذى يسند اليه الخبر فى الجملة ويسمى فى العبرية נושא ولا يكون الا اسما أو ما فى معناه .

المسند مباشرة بحسب الأسلوب المستخدم والمراد منه ويسمى هذا النفى بـ" بنفى الجملة " ويقابل فى العبرية كلمة לֹא ، وأما النفى الذى يفيد عكس ما يأتى بعد أداة النفى فانه يسمى " بنفى الكلمة " أو " إثبات الضد " ويقابل فى العبرية كلمة אֵין (١) . ويشترك النوعان فى إستخدام أدوات النفى نفسها ولكنهما يختلفان فى أن نفى الجملة لا يكون إلا فى جملة تحتوى على الأجزاء الأساسية وأحيانا تضاف إليها أجزاء ثانوية ، بينما يفيد نفى الكلمة إثبات عكس أو ضد الكلمات التى تأتى بعد أداة النفى وتكون هذه الكلمات صفات فى الغالب ويخرج عن موضوع النفى ماقد تفيده بعض الأفعال أو الأسماء من دلالة سلبية وأدوات النفى فى عبرية العهد القديم هى :

" לֹא ، אַל ، אִי ، אַיִן (אֵין) ، בַּל ، בִּלְתִּי ، מֵעֹדֶם ، מִבְּלִי ، בְּלִי - "

بالإضافة الى أداتين تؤديان معنى النفى ضمنا فى سياق معين وهما :

" מִה ، אִם " وفى آرامية العهد القديم : " לָא ، אַל ، לָא אִיתַי "

وبالرغم من تعدد أدوات النفى فى العهد القديم إلا أن لكل أداة من الأدوات السابقة إستخدامها المحدد فى الإشارة إلى الزمن وإستخدامها فى جملها من حيث الموقع والوظيفة النحوية وماتفيده من دلالة من خلال أساليبها المختلفة ، كما تختلف من حيث تركيبها الصوتى والصرفى مع الأدوات الأخرى .

وجدير بنا أن نشير إلى أن اهتمامنا فى هذه الدراسة قد تركز حول دراسة النفى بنوعيه — نفى الجملة ونفى الكلمة — أو بعبارة أخرى تناول الجمل والفقرات التى جاءت فيها أدوات النفى سواء فى عبرية العهد القديم

---

(١) انظر : שניאור ، דוד : מלון עברי ערבי " עמ' 1126
— شاهين ، توفيق (دكتور) : المشترك اللفظى ، نظرية وتطبيقا ، ص ١٨١ .

أو فى آرامية العهد القديم وذلك وفقا لأسس علم اللغة الحديث — والتى تتمثل فى الدراسة الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية لأدوات النفى وتأثيرها على الجمل التى وردت فيها .

ويتكون هذا البحث من خمسة فصول وخاتمة بالنتائج التى توصلنا إليها وثبت بالمراجع العربية والعبرية والانجليزية التى رجعنا إليها :

يتناول **الفصل الاول** وعنوانه " **النفى فى ضوء الاطار اللغوى** " دراسة النفى فى بعض النقوش السامية القديمة مما كانت موجودة قبل وأثناء تدوين العهد القديم ، وهذه النقوش السامية هى نماذج من النقوش الكنعانية والآرامية والعبرية التى يؤرخ لها فى الفترة بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثالث قبل الميلاد ، وهى الفترة التى نفترض أن التدوين تم خلالها ويتكون هذا الفصل من مبحثين هما :

المبحث الأول : ويتناول النفى — أدوات وأساليب وجمل — فى النقوش السامية التى تتمثل فى النقوش الكنعانية والآرامية والعبرية المنتقاة كنماذج بالمقارنة بين ماورد فيها من نفى من خلال دراسة موضوعية مع ماورد فى العهد القديم كاطار أو خلفية لغوية له .

المبحث الثانى : ويتناول النفى فى آرامية العهد القديم بالمقارنة مع ماورد فى العهد القديم ، وقد آثرنا دراسته على حده لاحتواء العهد القديم على هذه النصوص الآرامية فى أسفاره المختلفة من ناحية ولكون هذه اللهجة الآرامية مصدرا من المصادر الآرامية السامية التى لعبت دورا هاما فى التأثير على عبرية العهد القديم من ناحية أخرى .

ويتناول **الفصل الثانى** وعنوانه " **أدوات النفى فى عبرية العهد القديم** " دراسة أدوات النفى صوتيا وصرفيا ويتكون هذا الفصل من مبحثين وملحق :

المبحث الأول : يتناول بالوصف أدوات النفى البسيطة من الناحية الصوتية والصرفية ، ويشير التناول الصوتى إلى التغيرات الصوتية التى تطرأ على أدوات النفى البسيطة عند إستخدامها فى الجملة بالاضافة إلى وصف أصوات هذه الأدوات ، ويتضمن التناول الصرفى وصف الصيغ الصرفية التى تسبق الأدوات البسيطة أو تلحق بها .

المبحث الثانى : يتناول بالوصف أدوات النفى المركبة بالإشارة إلى الوحدات الصرفية التى تتكون منها وأصل هذه الصيغ ويتضمن هذا الوصف الناحيتين الصوتية والصرفية لبيان الصيغ التى تتكون منها هذه الأدوات بهدف تأصيلها مع توضيح التغيرات الصوتية والصرفية التى مرت بها الأدوات المركبة حتى وصلت إلى صيغها الحالية فى عبرية العهد القديم ويضم الملحق الجداول التى توضح الحالات الصوتية والصرفية لأدوات النفى البسيطة والمركبة التى جاءت فى عبرية العهد القديم إلى جانب إحصاء مواضعها فى كل حالة للإستفادة من ذلك فى الاستقراء وقد ذيلت هذه الجداول بإستقراء عام .

ويتناول **الفصل الثالث** دراسة " **أساليب النفى فى عبرية العهد القديم** " دراسة دلالية تعنى بالمعنى وتوضح الدور الدلالى لأداة النفى فى الجملة وتأثير معنى أداة النفى على الجملة وأسلوبها مع الإشارة إلى زمن الجملة المنفية بالأداة المعنية بالإضافة إلى الدلالات الأخرى لأدوات النفى فى غير معنى النفى وفقا للأسلوب والسياق الذى ترد فيه ، ونلخص فى نهاية هذا الفصل أساليب النفى فى عبرية العهد القديم وزمن الجملة المنفية مع كل أسلوب .

ويخصص **الفصل الرابع** لدراسة " **جملة النفى فى عبرية العهد القديم** " دراسة نحوية وذلك عن طريق وصف العناصر المباشرة لتركيب جملة النفى من خلال أنماط لكل أداة . ويعرض هذا الفصل الصور التركيبية للجمل المنفية على إختلاف أنواعها مع توضيح الدور الوظيفى لأداة النفى فى الجملة من

الناحية النحوية . وقد آثرنا الوصف بطريقة العناصر المباشرة الجملـــــة (IC) Immediate Constituents فـى المنهج البنيـــوى لتحقيق هدفين من هذه الدراسة أولهما وصف الصورة التركيبية لتركيب الجملة المنفية وتوضيح وظيفة كل جزء من أجزاء الجملة والغرض الثانى هو توضيـــح الدور الوظيفى الذى تقوم به بعض أدوات النفى كجزء جملة .

ويعالج **الفصل الخامس** وعنوانه " **مشكلات النص الحالى فى ضـــوء التفاسير والتراجم** " معالجة لغوية فى ضوء الأسس اللغوية التى يسير عليهـا البحث وذلك لفهم وتوضيح بعض مواضع النفى التى وردت فى عبرية العهـــد القديم والتى تبدو غامضة فى النص الحالى . وتشتمل مشكلات النص الحالـى فى هذا الفصل على مشكلات تتعلق بالنواحى الصوتية والصرفية والدلاليـــة والنحوية بالإضافة إلى معالجة مشكلات الحذف والزيادة للصيغ أو الكلمات فـى جملة النفى ، والتى قد تؤدى الى عدم فهم فى الدلالة أو فى تركيب الجملـة المنفية ، كما يتناول هذا الفصل أيضا مشكلات العطف على النفى وهى المواضع التى وجدنا إختلافا فى الرأى حولها فى المصادر اللغوية التى تناولتهـــا . وقد ذيل هذا الفصل بملحق يوضح المواضع التى عولجت فى النص الحالـــى فى ضوء التفاسير والتراجم مصنفة إلى مواضع صوتية وصرفية ودلالية ونحويـــة وذلك للإستدلال منها على ما تناولته المعالجة اللغوية ، ويُعرض فى مبحث خامس لنماذج من النفى من خلال مخطوطات وطبعات العهد القديـــــم بالمقارنة مع النص الحالى للوقوف من خلالها على مدى تطابق نص العهـــد القديم الحالى بما سجل فى المخطوطات والطبعات القديمة للعهد القديـــم فيما يتعلق بالنفى بصفة خاصة .

وقد اولى البحث إهتماما بمعالجة نقاط لغوية فى مواضع متفرقة نحـــو مسألة نفى النفـى عند دراسة أساليب أدوات النفى والعطف على النفـــى أو إمتداد تأثير أداة النفى من جملة إلى أخرى معطوفة عليها وذلك من خـــلال